

وسائل التواصل الاجتماعي وتحليل البيانات والاتجاهات

جمال مراد قيس

2025-10-12

أصبح الهاتف الذكي نافذتنا اليومية إلى العالم. لم يعد التواصل في العالم العربي محصوراً في اللقاءات المباشرة أو الصحف التقليدية؛ بل انتقل إلى فضاء رقمي نابض بالحياة، تتقاطع فيه الأصوات والآراء عبر المنصات الاجتماعية مثل منصة X وفيسبوك وإنستغرام وتيك توك. هنا يتشارك الناس أفكارهم، يعبرون عن مواقفهم، يوثقون لحظاتهم، ويصنعون اتجاهات جديدة خلال ساعات قليلة فقط.

هذا التحول العميق لم يغيّر فقط طريقة تفاعلنا، بل أعاد تشكيل مفهوم الرأي العام نفسه، وفتح الباب أمام ثروة هائلة من البيانات التي يمكن "إن أحسن تحليلها" أن تكشف الكثير عن نبض المجتمعات العربية واتجاهاتها المستقبلية. ومن هنا جاءت أهمية تحليل بيانات ووسائل التواصل الاجتماعي وفهم الاتجاهات الرقمية "Trend Detection" بوصفها نافذة علمية لرصد التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في منطقتنا.

ومع ازدياد حجم المحتوى الناتج يومياً، أصبح تحليل هذه البيانات الضخمة وسيلة قوية لفهم اتجاهات الرأي العام والتغيرات الاجتماعية والسياسية، بل وحتى التنبؤ بالأحداث المستقبلية. وهنا يأتي دور تقنيات الكشف عن الاتجاهات (Trend Detection) باستخدام تحليل البيانات ووسائل التواصل الاجتماعي.

مفهوم الكشف عن الاتجاهات Trend Detection

يشير الكشف عن الاتجاهات إلى عملية تحديد المواضيع أو الأنماط المتكررة التي تثير اهتمام المستخدمين على المنصات الرقمية خلال فترة زمنية معينة. ويعتمد على تحليل البيانات النصية (مثل التغريدات والمنشورات والتعليقات)، باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، والتعلم الآلي (Machine Learning)، وتحليل المشاعر (Sentiment Analysis).

يُستخدم هذا التحليل لتحديد:

1- الموضوعات الساخنة 2. Hot Topics- التحولات في الرأي العام. 3- الأنماط الزمنية والمكانية للظواهر الاجتماعية أو السياسية. 4- التنبؤ بالأزمات أو الفرص (مثل حملات المقاطعة، انتشار الشائعات، أو التوجهات الاستهلاكية).

أهمية تحليل وسائل التواصل الاجتماعي في السياق العربي

1. رصد الرأي العام

تعد وسائل التواصل مرآة حقيقية للمجتمع، إذ تتيح للمحللين مراقبة ما يتفاعل معه المواطنون في الوقت الفعلي.

مثلاً، خلال جائحة كورونا، استخدمت الحكومات العربية أدوات تحليل البيانات لفهم ردود الفعل الشعبية حول الإجراءات الاحترازية، مما ساعد في توجيه الحملات التوعوية.

2. تحليل الاتجاهات الاقتصادية والاستهلاكية

تستخدم الشركات العربية تحليل الاتجاهات لاكتشاف سلوك المستهلكين وتفضيلاتهم، ما يساعدها على تصميم حملات تسويقية أكثر فعالية.

على سبيل المثال، يمكن من خلال مراقبة الوسوم (hashtags) المتعلقة بمنتج معين تحديد مدى نجاح الحملة الدعائية أو تراجعها.

3. التحليل السياسي والاجتماعي

في المنطقة العربية، تلعب وسائل التواصل دوراً حساساً في التعبير عن المواقف السياسية والاجتماعية، مثل الانتخابات، أو قضايا العدالة الاجتماعية.

تحليل هذه الاتجاهات يساعد الباحثين وصناع القرار على فهم المزاج العام، والتفاعل مع التغييرات المجتمعية بمرونة أكبر.

الأدوات والتقنيات المستخدمة

1- تحليل المشاعر Sentiment Analysis: يستخدم لتحديد ما إذا كانت المنشورات تعبر عن مشاعر إيجابية، سلبية، أو حيادية تجاه موضوع معين. 2- التعلم العميق Deep Learning: شبكات مثل LSTM وBERT العربية "مثل AraBERT" تستخدم لفهم سياقات اللغة العربية الدقيقة، خاصة مع وجود اللهجات المختلفة. 3- تحليل الشبكات الاجتماعية Social Network Analysis: يساعد في تحديد المؤثرين (Influencers) وفهم بنية التواصل بين المستخدمين.

أدوات رصد الاتجاهات الزمنية

مثل Google Trends، Twitter API، و Power BI مع أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل تغيّر الاهتمام بالموضوعات عبر الزمن.

تحديات تطبيق الكشف عن الاتجاهات في الدول العربية

1. التنوع اللغوي واللهجات

تتميز اللغة العربية بتعدد لهجاتها وصيغها المحلية، ما يجعل تحليل النصوص تحديًا تقنيًا معقدًا. فمثلًا، كلمة واحدة قد تحمل معاني مختلفة في السعودية والمغرب ومصر.

2. نقص البيانات المفتوحة

تعاني بعض الدول العربية من غياب قواعد بيانات مفتوحة تساعد الباحثين على اختبار خوارزمياتهم بحرية، مما يحد من التطوير العلمي.

3. القيود القانونية والسياسية

قد تشكل الرقابة أو القيود على تحليل المحتوى السياسي تحديًا أمام الباحثين في بعض الدول، خاصةً عند دراسة القضايا الحساسة.

4. ضعف البنية التحتية التقنية

في بعض المناطق العربية، لا تزال قدرات التخزين والمعالجة الحاسوبية محدودة، مما يعيق تحليل البيانات الضخمة بكفاءة.

تطبيقات واقعية من المنطقة العربية

المملكة العربية السعودية: استخدمت شركات تحليل البيانات مثل "تحليل" و"سدايا" تقنيات الذكاء الاصطناعي لرصد توجهات المستخدمين حول القضايا الوطنية ومبادرات رؤية 2030. كما نُشر بحث عام 2025 بعنوان "[Leveraging Social Media Analytics for Sustainability Trend Detection in Saudi Arabia's Evolving Market](#)" ركز على تحليل سلوك المستهلك في مجالات الاستدامة.

جمهورية مصر العربية: استخدمت مؤسسات إعلامية وأكاديمية أدوات تحليل البيانات لفهم الرأي العام حول الإصلاحات الاقتصادية والسياسات الحكومية.

الإمارات: وظفت مؤسسات حكومية الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات تويتر وإنستغرام لتوقع الاهتمامات السياحية واتجاهات الاستثمار.

آفاق المستقبل

يمتلك العالم العربي فرصة ذهبية في تطوير نماذج محلية لتحليل الاتجاهات باستخدام الذكاء الاصطناعي المتوافق مع خصوصية اللغة والثقافة. كما أن ازدياد الاستثمار في مشاريع البيانات المفتوحة، والمنصات الوطنية للذكاء الاصطناعي، مثل "سدايا" في السعودية و"مركز محمد بن راشد للذكاء الاصطناعي" في الإمارات، يفتح الباب أمام نقلة نوعية في هذا المجال. وفي المستقبل القريب، من المتوقع أن يصبح تحليل البيانات الاجتماعية أداةً لصنع القرار الحكومي والتخطيط الاستراتيجي، وليس مجرد أداة للرصد الإعلامي أو التجاري.

الخاتمة

تحليل الاتجاهات عبر وسائل التواصل الاجتماعي يمثل اليوم مرآة لنبض الشارع العربي، وأداة استراتيجية في فهم وتحليل التوجهات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ومع التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، سيصبح هذا المجال أكثر دقة وتأثيراً في رسم سياسات الدول العربية المستقبلية، بشرط تجاوز التحديات اللغوية والتقنية والتشريعية القائمة.

المصادر

- [Leveraging Social Media Analytics for Sustainability Trend Detection](#)
- [The Landscape of Arabic Large Language Models \(ALLMs\): A New Era for Arabic Language Technology](#)
- [A Survey of Code-switched Arabic NLP: Progress, Challenges, and Future Directions](#)
- [State of Digital Development and Trends in the Arab States Region – ITU Report 2025](#)
- [Emerging Technologies in Arab States \(Springer, 2025\)](#)
- [AlGhafa Evaluation Benchmark for Arabic Language Models](#)

تواصل مع الكاتب: mohamedmouradgamal@gmail.com

<https://arsco.org/articles/article-detail-47361/> <https://arsco.org/articles/article-detail-47306/>